الشيخ محمد الدرسترلي المعروف بالمنتظر ذهبا لنزوله عنده ما جابه الرذكر واقام في ضيافته ثمانية ايام ثم استاجر منه بيته الكائن في مربع الحرم النبوي قرب باب السلام بخطوات قليلة وانتقل اليه اثر بعد اخذ الراحة من وعثاء السفر طلب محلا لخلوته في المسجد الشريف فعين له السيد احمد اسعد ابنوي الشريف الشهير محلا له لطيفا بجدار المسجد وبابه من داخله وهو في الاصل بيت سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه الذي له خوخة في المسجد وهي التي قال فيها صلى الله عليه وسلم كل خوخة في المسجد تسد الا خوخة ابي بكر فاتخذ الامير ذلك المحل الشريف لعزلته عن رفاقه وعن الناس مدة شهر ينبعث منها نسمات لدنيه ونفحات ممزوجة بانفاس ملكيه منوية باسرار رحموتيه مكسوة بانوار محمديه وعنايات حقيقيه فوثبت بها معارفه وزكت عوارفه وانبثت اشعة انواره وانبعثت كوامن اسراره وانكشفت حقائق الايات القرانيه والاحاديث النبويه وظهر له ومنه منار العلم مرفوعا وصار يشمل انواعه لوليه مجموعا الى ان الحق فيه المعهد الجامع والكعبة التي يؤمها الغريب والشاسع بل قطب الدوائر الحائز للكمالات الاوائل والاواخر ومن طالع مواقعه في الحقائق وقف على ما اشرنا اليه وعلى زيادة كثيرة عليه ولما وصوله الى الروضة المنورة مدحه بعض ادبائها فقال

بشرى لطيبة بالهمام الزائر   اكرم به من ليث غاب زائر
وافى حماها وهي في شوق لـه   من بعد طول تباعد وتهاجر
فتمايلت اعطافها بوصولـه   فرحا ونوّر للروض ناضر
وبوطئه شرفت رحابها كما   شرفت بجده في الزمان الغابر
وتارجت ارجاؤها من طيبه الـ   ذكي وعرف شذا ابيه العاطر
ولسان حالها قال اهلا مرحبا   بك من غضنفر ليث غاب كاسر
فلطالما قد كنت في شوق الى   رؤياك جمالا ان يلوح لناظر
والان منى العين قد قرّت كما   بالقائه قرّت عيون معاشر

ابغورة

وبغورة المناب زاد تشرفي   اذ حل سوحي الشهم عبد القادر
نجل البحور ابن البتول خلاصة الـ   اشراف بل شبل الرسول الطاهر
حبر كسى حبر الفضائل والتقى   بحر العلوم بلا مرا بين ساهر
وروى احاديث المفاخر والمعا   لي مسلسلات كابراً عن كابر
شهم تقضى منذ شرخ شبابه   في نصرة الدين الحنيفي الزاهر
واقام احقابا بصهوة سابح   يرمي الطغاة بصاعقات بواتر
وجفا عشائره وفارق ربعه   طلبا لمرضات المليك الغافر
نال المعالي بالعوالي والظبا   فلذا له خضعت رقاب الاكابر
ولكم بحار دمه اباد كتائبا   ذهبت هباء مثل امس الدابر
ان ابحك البيض الرقاق بكفه   بكت الرقاب بجنح دمع هامر
واذا انتضا يوم الكريهة عضبه   سجدت له قمم الظلوم الجائر
بطل اذا لمس الغناء مجيبا   طارت جنانا حاه بدون تشاور
واذا احس الجيش رجع زئيره   بلغت نفوس سراته لحناجر
والليث ان يسمع صهيل جواده   يغدو فؤاده في جناحي طائر
وحسامه ان لاح برق فرنده   يغشاه نقع فرق قلب الغادر
يلج الخميس بعاقر وبعامل   فيعود يقسم خمسه لعساكر
يلقى الكماة الصيد من ارماحه   فيرد وردهم بدون مصادر
ويديه ان هزت انابيب القنا   قطعت قلوبا في صدور قساور
العيش عقبان العلا ونسوره   منذا يجوده بكل نقع ثائر
ان يسر سيرت حوله تبتغي   عادات تشبع طير كاسر
وثعالب الفلتى بعداوامه   وردت حياض ظبى العدو الفاجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)